فقال كيف فعلت قال خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت
بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه فارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضاً قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف إليه قال فاهبط بسم الله
فاستيقظ وهو في المسجد الحرام هكذا ساقه البخاري في كتاب التوحيد ورواه في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه أبي بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال
ورواه مسلم عن هارون بن سعيد عن ابن وهب عن سليمان به فقال وزاد ونقص وقدم
وأخر وهو كما قال مسلم رحمه الله فإن شريك بن عبد الله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث
وساء حفظه ولم يضبطه كما سيأتي بيانه في الأحاديث الأخر ومنهم من يجعل هذا مناماً
توطئة لما وقع بعد ذلك والله أعلم ٥ وقال الحافظ أبو بكر البيهقي وفي حديث
شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل يعني
قوله ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قال وقول عائشة
وابن مسعود وأبي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل أصح وهذا الذي
قاله البيهقي رحمه الله هو الحق في هذه المسألة فإن أبا ذر قال يا رسول الله هل رأيت ربك
قال نور أنى أراه وفي رواية رأيت نوراً أخرجه مسلم وقوله ثم دنا فتدلى
إنما هو جبريل عليه السلام كما ثبت ذلك في الصحيحين عن عائشة أم المؤمنين وعن
ابن مسعود وكذلك هو في صحيح مسلم رضي الله عنهم ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة في
تفسير هذه الآية بهذا ٥ وقال الإمام أحمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة
أخبرنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق
وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي
حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن قال
جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب ودعا
لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قال ومن
معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى
فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل
فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف
وإذا

وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل
فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا
فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير ثم يقول الله ورفعناه مكاناً علياً ثم عرج بنا إلى السماء
الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد أرسل
إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة
فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال
قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح
جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه
ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم فإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون
ألف ملك ثم لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة
وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع يصفها
من حسنها قال فأوحى إلي ما أوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى
انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قال قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك وإني قد بلوت بني إسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت أي رب خفف على أمتي فحط عني خمساً فرجعت إلى
موسى فقال ما فعلت فقلت قد حط عني خمساً قال إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى
ربك فسله التخفيف لأمتك قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمساً
خمساً حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت عشراً ومن هم بسيئة فلم يعملها
لم تكتب فإن عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى
ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد رجعت إلى ربي حتى استحييت ٥ ورواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن حماد بن
سلمة بهذا السياق وهو أصح من سياق شريك قال البيهقي وفي هذا السياق
دليل على أن المعراج كان ليلة أسري به عليه السلام من مكة إلى بيت المقدس
وهذا الذي قاله هو الحق الذي لا شك فيه ولا مرية ٥ وقال الإمام أحمد حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة
أسري به مسرجاً ملجماً ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل ما يحملك على هذا فوالله ما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)